

تفسير سورة المسد - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. لما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين - [00:00:00](#)

في بداية الفترة المكية في الدعوة الى الله جل وعلا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا فاخذ ينادي وصباحاه وصباحاه هذه كلمة تقال اذا اغار العدو وقت الصبح - [00:00:18](#)

ففزع الناس واجتمعوا عند جبل الصفا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم لو اني اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا - [00:00:41](#)

فقال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقام له عمه ابو لهب وقال تبا لك ما جمعتنا الا لهذا فدافع الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:00:59](#)

فانزل الله جل جلاله تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد سبحان الله - [00:01:23](#)

كم بين هذه الحادثة فتح مكة ما يقارب عشرين سنة وتجد سورة النصر التي فيها اه التبشير بفتح مكة اذا جاء نصر الله والفتح بعدها مباشرة تبت يدا ابي لهب وتب - [00:01:43](#)

فهما قرينتان في كتاب الله لكن بينهما ما يقارب عشرين سنة كأن في هذا تذكرة للنبي صلى الله عليه وسلم كان الله يقول له اليوم تدخل مكة فاتحا منصورا لكن تذكر - [00:02:09](#)

تذكر يا محمد حالك الاول لما كنت وحيدا مضطهدا يقول لك ابو لهب تبا لك ودافع الله تعالى عنك ونصرك في بداية امرك كأن هذا فيه تذكير للنعمة او للحال الاولى ان الانسان اخوة اذا تذكر ما كان عليه - [00:02:31](#)

من ضيق من آآ فقر من بلاء ثم حصلت له نعمة عظيمة بعد ذلك فيزداد شكرا لله تعالى. وهكذا يذكر الله تعالى نبيه بحاله الاولى في مكة بعد ان جاءت البشرية بفتح مكة - [00:02:57](#)

هذه السورة الاخوة سورة تحمل الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم تأمل في هذه الاية القصيرة تفتتح المعركة وتنتهي اذا قال تبت يدا ابي لهب وتب تبت يدا كلمة تب - [00:03:18](#)

تدل على القطع والهلاك الهلاك اذا كان هلاكا حاسما مستأصلا للشيء يسمى تباب وما كيد فرعون الا في تباب كذلك هنا تبت يدا ابي لهب يعني خسر وهلك واطاف الهلاك والتباب الى يده لان اليد - [00:03:45](#)

هي الة العمل ذلك بما قدمت يداك كان الله يقول له قطعت يداه اذا فكر ان يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما او يعمل ما يعمل بيديه لمعاداة النبي صلى الله عليه وسلم تبت يدا ابي لهب وتب قطعت يداه وهلك - [00:04:11](#)

وخسر وخسر تبت يدا ابي لهب هذا لقبه او كنيته ابو لهب وكان يسمى بهذا قبل نزول هذه السورة باسراق في وجهه واسمه من عم النبي صلى الله عليه وسلم ابو لهب هذا الكافر اسمه ماذا - [00:04:30](#)

نراجع معلومات السيرة اسمه عبد العزى ابن عبد المطلب كان الناس يسمونه ابا لهب لاشراق في وجهه. وجه مثل اللهب مثل النار المشرقة وسبحان الله جاء القرآن بنفس هذه الكنية تبت يدا ابي لهب - [00:04:52](#)

لكن بامر اخر وهو ان مصيره الى النار ذات اللهب والعياذ بالله. فيلازمه هذا اللقب في الدنيا والاخرة والعياذ بالله فيه خزي له في

الدنيا والآخره هو ابو لهب ومصيره الى النار ذات الاله - [00:05:11](#)

تبت يدا ابي لهب وتب وتب تبت هذا دعاء عليه بالتباب والخسران. وقوله وتب هذا خبر عنه انه هلك فجاء الدعاء وجاءت استجابة الدعاء في جملة قصيرة واحدة بهذا انتهت المعركة وخسر ابو لهب تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب - [00:05:31](#)
ما اغنى عنه ما له ما جمع من مال في الدنيا وما كسب ما كسب من تجارات وبساتين واولاد ما اغنى عنه ما له وما كسب ثم يتوعده الله تعالى - [00:06:03](#)

اه النار يوم القيامة كما توعده بالهلاك والخسران في الدنيا. سيصلى نارا ذات لهب. والسين للمستقبل القريب سيصلى قريبا لان الدنيا فانية وكل ات قريب. سيصلى نارا ذات لهب سيصلى نارا ذات لهب. فهو ابو لهب ومصيره الى النار ذات الاله - [00:06:21](#)
واللهب الاخوة في اللغة هذه الكلمة تطلق على ارتفاع الشيء وشدته ولهذا اللهب لهيب النار هو ما يخرج منها من السنة النار وهكذا لما كانت عداوة اه ابي لهب مرتفعة وشديدة في الدنيا للنبي صلى الله عليه وسلم. كذلك كان آآ مصيره او جزاؤه من جنس عمله -

[00:06:45](#)

كان جزاؤه في النار ذات الاله اللهب الشديد المرتفع سيصلى نارا ذات لهب و ابو لهب كان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم منذ بداية الدعوة مع ان عمه لكن كان شديد العداوة - [00:07:13](#)
قام اول ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قال تبا لك وكان يلاحق النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الى الله تعالى كما جاء عن ربيعة بن عباد الديني رضي الله عنه - [00:07:30](#)

قال كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ بسوق عكاظ يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله ومن ورائه رجل يقول لا تصدقوه انه صابى كاذب فسألنا عنه فاذا هو ابو لهب عمه - [00:07:46](#)

يتبعه اينما سار اه كذلك ابنه عتبة او عتيبة ايضا كان يعادي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما كسب مما كسب ابو لهب ما اغنى عنه مال وما كسب - [00:08:06](#)

ذات يوم خرج آآ كان آآ عتبة اه ابن ابي لهب يريد ان يخرج الى تجارة الى بلاد الشام قبل ذلك ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعني قد اه خطب ابنته فامرته ابوه ان - [00:08:26](#)

يفارق ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدخل الحزن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم المهم ذهب الى محمد طرق عليه الباب فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم له اذا به يبزق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله - [00:08:48](#)

اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ثم رجع مفزوعا يمكن يعلمون صدق النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال كلمة تتحقق - [00:09:06](#)

فخرج في تجارة الى الشام فلما نزلوا بالقرب من صومعة راهب خاف عتبة المهم بات في تلك الليلة واذا باسد من الاسود يأتي ويشم القوم حتى وصل الى عتبة واقترب هو - [00:09:24](#)

يعني اكل رأسه وهكذا لما اخبر ابو لهب بهذا قال لقد علمت انه ستصيب دعوة محمد ما اغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب ثم ايضا انظر الى خيبة هذه الاسرة الكافرة الفاجرة - [00:09:46](#)

المعادية للنبي صلى الله عليه وسلم قال وامرته حمالة الحطب هذه قراءة يعني حفص بفتح حمالة وامرته يعني اسب واشتم واذم حمالة الحطب ولذلك بعض المفسرين يقول لقد توسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل - [00:10:09](#)

من سب امي جميل هي حمالة الحطب كانت تلقب بام جميل. وهي اروى بنت حرب اخت ابو سفيان رضي الله عنه هذه كانت تسمى بالعوراء كانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:35](#)

وامرته في قراءة الجمهور حمالة الحطب يعني خبر عنها فجاء في التفسير انها كانت تحمل الحطب والشوك وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرته حمالة الحطب - [00:10:52](#)

في جيدها حبل من مسد يعني في حبل من شدة مبالغتها تجمع الحصى وتحميل الحصى الحطب نعم اسف. تحمل الحطب في في

في حبل في رقبتها. تجمعها وتلقيه اه امام بيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي طريقه. هذا اذا كان هذا الوصف لها في الدنيا. وهذا الالية تحتل - [00:11:08](#)

لان قول وامرأة حمالة الحطب يمكن ان يكون وصفا لها في الدنيا ويمكن ان يكون قول وامرأته معطوف على قوله سيصلى ناراً ذات لهب يعني وامرأته ستصلى النار معه سيكون هذا الوصف ايضاً وصفا لها في الآخرة في نار جهنم - [00:11:34](#)

ويكون الجزاء من جنس العمل وامرأته حمالة الحطب يعني في النار في جيدها في عنقها حبل من مسد يعني ايضاً يكون في رقبتها حبل من مسد من نار وتحمل فيه الحطب وتلقيه على زوجها ابي لهب في نار جهنم - [00:11:58](#)

والعياذ بالله. وكلا المعنيين صحيح قال وامرأة حمالة الحطب انظر كيف هذه المرأة الشريفة كيف كانت يعني تذل نفسها وتحمل الحطب كل هذا من شدة معاداتها لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

في جيدها والعرب تسمى العنق جيداً عند اه مدح المرأة ووصف عنقها بالحسن والجمال. لان كلمة جيد من الجيد الحسن فهذا تهكم وسخرية بها في جيدها حبل من مسد من مسد - [00:12:38](#)

يعني من ليف مفتون ممسود وكلمة مسد تدل على يعني لي الشيء اه مسكت الحبل يعني اذا لففته وهكذا تصنع الحبال باللف هكذا يعني في جيدها حبل من مسد من نار جهنم والعياذ بالله - [00:12:59](#)

اه هكذا هذه اه السورة على قصرها فيها يعني دفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم واشارة الى ان من عادى النبي صلى الله عليه وسلم كان مآله كمال هذه الاسرة الخائبة - [00:13:20](#)

وايضا من العبر في هذه السورة الاخوة الايمان بالقدر سبحان الله. الله تعالى قال عن ابي لهب سيصلى ناراً ذات لهب كشف الله تعالى عن مصيره في الآخرة وهو يمشي على وجه الارض. انه من اهل النار - [00:13:39](#)

تخيل لو كان كما يقول العلماء لو كان ابو او ابو لهب عنده شطارة وذكاء يريد ان يبطل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم سيقول قل امنت بالله اسلمت وبهذا يناقض القرآن ويكون القرآن - [00:13:58](#)

باطلاً انه قد سيصلى ناراً ذات لهب وهو اصبح مسلماً لكن تأمل سبحان الله بقي كافراً حتى مات على كفره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا فيه الايمان بالقدر - [00:14:17](#)

ما كان مجبوراً ولا مكرهاً على الكفر ابداً. هذا باختياريه لكن حتى تعلم ان الامر لله من قبل ومن بعد يفتقر المسلم الى ربه جل وعلا ان يثبته على طاعته جل وعلا - [00:14:34](#)

وتأمل يعني مما يذكرونه في السيرة ان ابا لهب مات شرمية كما قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب بعد ان احرق قلبه بهزيمة احد بهزيمة بدر لانه ما شارك في غزوة بدر - [00:14:50](#)

ووصله الخبر بمقتل سادات قريش في غزوة بدر احترق قلبه. ثم بعد ذلك اصيب بداء العدسة. داء العدسة مرض يشبع الطاعون لما اصيب بالمرض انتفخ جسمه ومات وتركه ابناء او ابناه وهو في بيته اسبوعاً كاملاً ما احد يدخل عليه حتى انتن - [00:15:12](#)

يعني بدنة وانتفخ ثم يعني آآ بعد بعض الكفار عير ابني ابي لهب كيف تتركون اباكم ما تدفونونه وساعدهم ثم يعني سحبوه من بعيد وجعلوه تحت حائط ثم ردموا عليه الحجاب - [00:15:37](#)

تجارة انهم كانوا يخافون من العدوى من هذا المرض وكذلك يعني وامرأته حمالة الحطب هذا الاخوة مثل لكل امرأة تعادي دين الله تعالى وتنشر الشر والرذيلة والفاحشة فحمالة الحطب لم ينتهي زمانها. حمالة الحطب توجد في كل زمان - [00:15:58](#)

هذه المرأة والعياذ بالله التي تنشر الرذيلة والفاحشة تشبه حمالة الحطب لانها تعادي الدين والعياذ بالله اه ينبغي على المرأة المسلمة ان تتقي الله تعالى في نفسها ان لا تخرج متبرجة سافرة - [00:16:25](#)

لان المرأة فتنة كبيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من فتنة النساء ولهذا جاء في تفسير قوله وامرأته حمالة الحطب يعني كانت تمشي بالنميمة - [00:16:47](#)

وهذا ايضاً معنى صحيح لان هذا من الاساليب في اللغة العربية لان النمام كانه يشعل يعني النار بين الناس بالعداوات. فكذلك المرأة

التي تشعل نار الفتن والشهوات في مجتمعتها فهي تشبه في الحقيقة حمالة الحطب والعياذ بالله - 00:17:04
قال وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد. نسال الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور
صدورنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:25